

صفات القلب الميت في القرآن الكريم | حلقة ٤١ من برنامج قلوب

٤١٢٤٥ هـ | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

قلوب بين اضلاع البرايا وتكمن خلفها فمن قلب كمثل الصخر قاسي قلب اوغلت في الخطايا وقلب صار معتلا مريضا وليس بوعيه الا الشكايا وقلب اجره وكن مثل السراج والمشتاقات ما بين الحنان - 00:00:00

المشكات ما بين الحنان. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين وصل علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك - 00:00:50

وانت ارحم الراحمين وبعد وحياكم الله جمیعا اخواني واخواتي ولا زلنا بحول الله وطوله وتوفیقه ومدده نتحدث عن انواع القلوب وذکرت في اللقاء الماضي القلب الميت وتعارفنا على حقيقة القلب الميت - 00:01:19

فما هي صفات القلب الميت في القرآن الكريم ايات كثيرة نقرأها ونمر عليها وربما نكررها مرارا وتكرارا في ختمنا لكتاب ربنا جل وعلا لكنها تحتاج الى فهم وتأمل وتدبر ربما تمر علينا الآيات دون ان نمررها على قلوبنا وعقولنا - 00:01:50

الصفة الاولى في القرآن الكريم من صفات القلب الميت انه قلب مطبوع عليه لا حول ولا قوة الا بالله مطبوع عليه طبع الله على قلبه اي ختم عليه واغلقه على الكفر - 00:02:28

وحب المعصية فضح الله على قلبه اي ختم عليه واغلقه على الكفر وحب المعصية لا حول ولا قوة الا بالله اصل الطبع في اللغة الوسخ والدرن وربما يراد به ايضا - 00:02:54

الختم على القلوب بحيث لا تفهم عن الله مراده ولا عن رسول الله مراده وقد ذكرت في اللقاء الماضي قوله تعالى فيما نقضهم ميثاقهم وكفراهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق - 00:03:24

وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفراهم فلا يؤمنون الا قليلا وقد ذكرت ان الطبع على القلب ما كان الا عقوبة عادلة من الله جل وعلا لهذا الكسب القبيح - 00:03:46

لنقضهم للميثاق والآلية كما ذكرت في اللقاء الماضي بدأت بباء السببية لنقضهم للميثاق وللعهد مع ربهم جل وعلا ولكفراهم بآيات الله ولقتلهم للأنبياء بغير حق وبقولهم قلوبنا غلف اي مغلفة في اغلفة الكفر والكفر والعناد والصد والاعراض - 00:04:10

فجاء الجزاء العدل من جنس العمل بقوله بل طبع الله عليها بكفراهم فلا يؤمنون الا قليلا ارجو ان تتتبهوا معي اخواني واخواتي وقد يقطن كثير من المسلمين والمسلمات ان الطبع - 00:04:37

على القلب قد يكون للكافرين فقط تدبوا القرآن معي الطبع على القلوب ابتداء للكافرين وقد يكون الطبع ايضا على قلوب المنافقين كما قال رب العالمين سبحانه و اذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولو الطول منهم وقالوا - 00:05:03

احذرنا نكن مع القاعددين رضوا بان يكونوا مع الخوالف. خل بالك من القرآن رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون فلما بلغت قلوبهم في النفاق والاعراض - 00:05:44

هذا المبلغ الكبير الخطير حتى حرمت من نور الايمان عوقبت تلك القلوب بالطبع عليها بالتلخلف عن سبب عزهم في الدنيا والآخرة لأنهم لا يفهون اي لا يعرفون ولا يفهمون عن الله مراده ولا عن رسول الله مراده - 00:06:03

اذا قد يكون الطبع على القلب للكافر انتبه معي وقد يكون الطبع على القلب للمنافق منذ الثالثة وما اخطرها والله ما اخطرها وسائل

الله ان ينجينا وقد يكون الطبع على قلب المسلم العاصي - 00:06:29

طبعا جزئيا بحسب ذنبه ومعاصيه يا رب سلم سلم لا يكون الطبع على قلب الكافر والمنافق فقط بل قد يكون الطبع على قلب المسلم طبعا جزئيا بحسب ذنبه ومعاصيه وانتهاكه لحرمات ربه جل وعلا - 00:07:04

وفي الحديث الذي يراه الامام احمد والترمذى وغيرهما بسند حسن من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء - 00:07:33

انتبه معي اذا اذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء فاذا هو تاب ونزع واستغفر صقل قلبه صقل قلب اي صار كالمرأة الصافية اللامعة النظيفة الطاهرة فاذا هو تاب ونزع واستغفر - 00:07:53

صقل قلبه وان عاد الى الذنب عادت اي نكتة السواد في القلب وان زاد اي في الذنب زادت اي زادت بقعة السواد في القلب كذلك الران الذي قال الله كلام - 00:08:25

ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لم يحجبون قال مجاهد كانوا يرون الران هو الطبع كانوا لا يفرقون بين الران على القلوب والطبع على القلوب ولذلك يقول الشيخ ابن القيم رحمه الله - 00:08:44

الذنوب اذا تكاثرت طبع على قلب صاحبها فكان من الغافلين سلم يا رب الذنوب اذا تكاثرت طبع على قلب صاحبها خلاص يعلو الران هذا القلب احنا قلنا الفتن تعرض على القلوب عرض الحصير - 00:09:09

عودا عودا فاي قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تعود القلوب على قلبين قلب اسود مربادا كالكوز مخيما اي منكوسه اختلط سواده بياده - 00:09:33

لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه وقلب ابيض لا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض اذا تكاثرت الذنوب طبع على قلب صاحبها فكان من الغافلين - 00:09:55

ومن جميل ما قاله الحسن البصري رحمه الله قال واصل هذا ان القلب يصدأ من الذنوب والمعاصي اذا زادت عليه المعاصي - 00:10:16

غلب الصدأ حتى يصير هذا الصدأ رانا يعلو القلب ويحجبه عن رب سبحانه وتعالى ثم اذا غلبو الصدأ وزاد الران تحول الى طبع على القلب والى قفل على القلب والى ختم على القلب - 00:10:37

فيصير هذا القلب الذي طبع عليه في غشاوة وفي غلاف اذا حصل له ذلك بعد الهدى بعد نور الایمان بعد البصيرة انتكس وصار اعلاه اسفله وحينئذ يتولاه ابليس اللعين ويسوقه الى بحور الشهوات كلها بكل اشكالها وانواعها - 00:10:59

ويوقعه في شباك الشبهات بكل اصنافها والوانها اذا عرضت عليه شهوة تلقيها وتشربها اذا عرضت عليه شبهة تلقيها وتشربها وقد يطوى على قلب المسلم بالمعاصي؟ نعم. وقد حدد النبي صلى الله عليه وسلم انواعا من المعاصي - 00:11:35

وجعلها سببا للطبع على القلب يتهاون بها كثير من الناس الان وانا لله وانا اليه راجعون فقد يطبع على قلب المسلم العاصي الذي يتهاون ويضيع صلاة الجمعة بغير عذر يا الله - 00:12:03

انت بتقول ايه يطبع على القلب يطبع على القلب بسبب التهاون وتضييع صلاة الجمعة بغير عذركم من الناس الان الذين يتتبسون الى الاسلام والمسلمين لا يصلون الجمعة ناهيك عن الجماعات - 00:12:25

لا يصلون الجمعة ورب الكعبة لا يصلون الجمعة بل ينام حتى ينتهي الامام وتغلق المساجد هذا سبب من اسباب الطبع على القلب روى الامام ابو داود والترمذى والنسائي وابن ماجة بسند صحيح عن ابي الجعد الضمري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:12:51

من ترك ثلاث جمع تلات جمعات بس من ترك ثلاث جمع تهاونا بها طبع الله على قلبه هل سمعت الحديث هل تدبرت الحديث من ترك ثلاث جمع تهاون بها من غير عذر شرعا كمرض او نحوه - 00:13:25

طبع الله على قلبه في رواية اخرى في صحيح مسلم من حديث عبدالله ابن عمر وحديث ابي هريرة رضي الله عنه جميما ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال لينتهين اقوام - 00:13:54

لينتهين اقوام عن ودعهم الجماعات او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين. لأنني تاني نسمع الحديث ده كمان مرتبين لعل الله عز وجل ان يحيي به قلوبنا ميتة - 00:14:18

قال صلى الله عليه وسلم لينتهين اقوام عن ودعهم الجماعات اي تركهم الجماعات او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين يختم على قلبه ويطبع على قلبه ويصبح من اهل الغفلة - 00:14:41

وقد يكون الطبع على القلب بسبب الظلم بسبب العداوة على مقهورين والضعفاء والفقراة والمساكين ورب الكعبة قد يطبع الله على قلبك بسبب ظلمك واعتدائك لا تفتر بتأخر العقوبة - 00:15:09

لا تفتر بحلم الله عليك ولا تفتر بستر الله عليك تدبر معي قوله سبحانه كذلك نطبع على قلوب المعتدين اي الظالمين المتباوزين حدود رب العالمين المتكبرين عن الله وعن الايمان به وبرسله - 00:15:42

المعتدين على خلق الله وعلى عباد الله بالقهر والتعذيب والضرب والايذاء والشتم والسب واللعن وغير ذلك قال سبحانه الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتهم بكر مقتنا عند الله وعن الذين امنوا. كذلك يطبع الله على - 00:16:18

كل قلبي متكبر جبار كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار يطبع الله على قلوب المتكبرين وعلى قلوب المتجبرين ولا ينفك هذا الطبع عن القلوب يا اخواني واخواتي الا - 00:16:45

العوده اليه سبحانه تحقيق العبودية بكمال الحب مع كمال الذل بمعرفة الله بال بصيره في دين الله بملازمه التقوى والخوف من سخطي وغضبي وعذابه وبعمل الصالحات التي تقربك من رب الارض والسماءات - 00:17:13

اسأل الله جل وعلا ان يحيي قلوبنا وان ينجينا واياكم من موت القلب انه ولد ذلك القادر عليه وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى الله وصحابه وسلم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. قلب اجرة مثل السراج - 00:17:33

والمشتاقات ما بين الحنان والمشكاة ما بين الحنايا وقلب ناصع يقظ سليم. بفطرته تجملت السجاير فثبتت يا الله العرش منيما يحتمي بك في حشاؤك - 00:18:01